خطبة: بشارة لرواد المساجد

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

بشارة نبوية كريمة تُسعدُ قلوبَ المصلين أهلِ ِبيوت الله وروّادَ مساجده ، ربما سمعناها كثيرا ولكن لنتدبّر مافيها من خيرات وبشارات ومكرمات ،،

عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم ( وهم ) يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون "

تأملوا معاشر المصلين يارواد المساجد الفضائل والمكرمات التي فضّلكم ربكم بها وأكرمكم ،،

أولها : قوله تعالى " عبادي " تشريفا لكم وبيانا لفضل إجتماعكم هذا في بيته ركّعاً وسجدُا ، تبتغون فضلا من ربّكم ورضوانا ،،

ثم تلك الشهادةُ الكريمةُ لكم من الكرام البررة والتي رفعوها للكريم جلّ في علاه ، تشهد لكم بإستدامتكم على طاعة الله في بيوت الله

 " تركناهم ( وهم ) يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون " أتدرون فضل ذلك ياعباد الله ؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ:( مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا وَرَاحَ.)( أخرجه أحمد 2/508(10616) والبُخاري (662) و((مسلم)) 1469)

ثم ان هؤلاء الملائكة لم تشهد لأولئك العباد بما يكون بين الصلوات ، واكتفت بذكر تتابع الصلوات لأولئك المصلين ،،،

والله جّل وعلا يعلم ماكان عليه العباد ولكن إطهاراً لفضلهم ، وفوزهم بشهادة الملائكة العبادِ المكرمون لهم ،

وكما جاء في رواية أخرى أن الملائكةَ يختمون شهادتهم تلك بدالدعاء " فاغفر لهم يوم الدبن

 وتأكيدا لهذه البشارة جاء قوله تعالى :

" وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (114 هود) ، وسبب نزول هذه الآية أن رجلا أصاب من امرأة لاتحل له قبلة فأتى النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن كفارتها فنزلت : " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات " ، فقال الرجل : ألي هذه يا رسول الله ؟ فقال : لك ولمن عمل بها من أمتي . (قال الترمذي حسن صحيح )

وفي الختام جاءت في الحديث إشارةٌ لفضل صلاتي العصر والفجر ،، قال رسول الله ﷺ فيما رواه الشيخان: إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا القمر لا تضّامّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةِ قبلِ طلوعِ الشمس وقبل غروبها فافعلوا "

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل كرامته ورواد مساجده ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المصلين يارواد المساجد

تأملوا ماجاء في فضل ماأنتم عليه من خير وثناء من الله جلّ وعلا في قوله تعالى :

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ (36) رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصارُ (37) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (38)}

 وعَنْ بُرَيْدَةَ , عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم , قَالَ:بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ ، إِلَى الْمَسَاجِدِ ، بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَة.أخرجه أبو داود (561) والتِّرْمِذِيّ\" 223.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ.)\".أخرجه أحمد 2/235(7208) و((مسلم)) 1/151(508).

 معاشر المؤمنين

إن خير مايدّخره المرء بين يدي الله تعالى يوم القيامة الصلاة ، فإنها أول مايُحاسب عليه المرءُ يوم القيامة

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ ) ، (وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي )

وعن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجلٌ لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه ، وكان لا تخطئه صلاة ، قال : فقيل له : أو قلت له : لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء ، وفي الرمضاء ، قال : ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد ، إني أريد أن يُكتب لي ممشاي إلى المسجد ، ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد جمع الله لك ذلك كله "(مسلم)